

٣- المجلس الثالث من التعليق على سورة العنكبوت من تفسير ابن

جرير الطبرى

حسين عبدالرازق

للله رب العالمين واصعد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى الله وصحبه وسلم هذا هو الدرس الثالث من اجتماعنا على دراسة سورة العنكبوت - [00:00:00](#)

و قبل سأقرأ الآيات الى آما وقفنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الف فحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم - [00:00:15](#)

فليعلمون الله الذين صدقوا ولا يعلمون الكاذبين ام حسب الذين يعلمون السعيّات ان يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه - [00:00:49](#)

ان الله لغنى عن العالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيناتهم ولنجزئهم احسن كانوا يعملون ووصينا الانسان بواليه حسنا وان جاهدنا لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما - [00:01:31](#)

الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى في الله جعل فتنته معكم او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين - [00:02:09](#)

وليعلمون الله الذين امنوا وليعلمون المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطایاكم وما ولا يسألن يوم القيمة عما كانوا يفتررون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبت فيهم الف سنة الا خمسين عاما - [00:03:02](#)

فأخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناهم واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله او وتخلقون - [00:04:08](#)

ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا واعبدوه واسكرروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده - [00:04:50](#)

وسيرروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ان الله على كل شيء قادر يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه يقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء والذين كفروا بآيات الله ولقائهم اوئلک يا - [00:05:40](#)

والذين كفروا بآيات الله ولقائهم اوئلک ينسوا من ان شاء الله. اتفضلي يا عبادة بسم الله الرحمن الرحيم طالب من جريدة الطبرى القول في تأويل قوله تعالى حينما تذكر احدا من اهل العلم اذكر الرحمة عليه. ادعوه له - [00:06:48](#)

قال ابن جيرير الطبرى رحمه الله تعالى ونفع بعلمه وعلمكم القول في تأويل قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوا او حرقوه فانجاه الله من النار. ان في ذلك لآيات لقوم - [00:07:28](#)

يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم ابراهيم له اذ قال لهم اعبدوا الله واتقوه ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون الا ان قال بعضهم لبعض اقتلوا او بالنار ففعلوا احرقوا بالنار فاضرموا له النار فالقوه فيها فانجاه الله منها ولم يسلطها عليه. بل جعلها عليه - [00:07:45](#)

بردا وسلاما كما روى عن قتادة قوله فما كان جواب قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوا او حرقوه فانجاه الله من النار. قال قال كعب ما حرقت منه الا وثاقه - [00:08:08](#)

ان في ذلك ليات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره ان في انجائنا لابراهيم من النار وقد القى فيها وهي تسرع وتصبغ وتصبغ عليه برد
وسلاما لادلة وحجزا لقوم يصدقون بالادلة والحجج اذا عاينوا ورأوا - 00:08:23

بارك الله فيكم بين تبارك وتعالى في هذه الاية ان قومه لم يجيبوا آآ ابراهيم عليه السلام بحجة والله تبارك وتعالى كثيرا في القرآن ما
يبين هذا المعنى ان الكافر لا حجة معه - 00:08:41

وانه يدعوه من دون الله ما لا علم له به الله سبحانه وتعالى كثيرا ما يذكر وسيأتي في هذه الاية كذلك جواب قوم لوطن لما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله. وفي ايات اخرى الا ان قالوا اخرجوا الى لوطن من قريتكم. والله سبحانه وتعالى يبين ان -
00:08:58

ان الكافر لا حجة معه. فهم لم يجيبوا على كلام ابراهيم عليه السلام الذي اثبت فيه ان الله تبارك وتعالى هو الله الحق. وانه هو الذي
يملك الضر والنفع والرزق. وهو الذي يبتغي عنده الرزق - 00:09:20

وقال الله تبارك وتعالى فيما كان جواب قومه الا ان قالوا قتلوا او حرقوه وهذا يدل على ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يريدون
الحاق الاذى والضرر بالمصلحين والدعاة - 00:09:35

كانوا يفعلون ذلك مع الانبياء وبنوا اسرائيل قتلوا كثيرا من الانبياء. قال الله عز وجل فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وقال الله سبحانه
وتعالى ان الذين آآ يكفرن بآيات الله ويقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرؤن بالقسط من الناس. فبشرؤا - 00:09:53
بعذاب اليم فهؤلاء اول ما فكروا فيه كيف يتخلصون من هذا النبي؟ لماذا؟ لأن الكافر والمفسد لا يريد ان يزعجه احد لا يريد يعني
اعظم اعداء لهؤلاء المفسدين هم المصلحون. وعلى رأسهم الانبياء الكرام - 00:10:12

والله تبارك وتعالى هنا يبين ان هذا امر معلوم من الكفار الذين يصدرون عن سبيل الله. وهو سعيهم في الحاق الاذى بمن يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر. ومن يكشف باطلهم ويبدل الناس على الحق - 00:10:33

هم اتفقوا على التخلص منه. لكن اختلفوا في طريقة اهلاكه فيما كان جواب قومه الا ان قالوا قتلوا او حدقوه فانجاهم الله من النار. ان
في ذلك ليات لقوم يؤمنون. بين الله - 00:10:50

تبارك وتعالى هنا ابتلاء ابراهيم عليه السلام. وهذا اول مقصود في ذكر هذه الاية. ان ابراهيم عليه السلام اذ ولد في الله وصبر بخلاف
الذي ذكره الله تبارك وتعالى في مطلع السورة من الناس من يقول امنا بالله. فإذا اوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله -
00:11:06

تمام؟ فالله سبحانه وتعالى بين ان آآ بين للصحابة ان اباهم ابراهيم عليه السلام فتن وصبر. الامر الثاني ان الله تبارك وتعالى انجاه من
النار من يحفظ سورة الانبياء من من قول الله عز وجل قالوا حرقوه وانصروا لهم ان كنتم فاعلين. هم من يقرأ - 00:11:28

اتفضل بارك الله فيك الله تبارك وتعالى بين هنا ان هؤلاء قالوا حرقوه وانصروا لهم يتصورون انه بالتخلص من المصلحين
او الدعاة. وطبعا على رأسهم الانبياء انهم بذلك ينصرؤن لهم - 00:11:53

والله تبارك وتعالى كثيرا ما يبين هذا المعنى ان هؤلاء صابرون على باطلهم ويريدون نصر باطلهم. فأهل الحق ينبغي ان يسعوا في
نصر ما معهم من الحق وهم قالوا حرقوه وانصروا لهم ان كنتم فاعلين. قال الله عز وجل قلنا يا نار كوني برد وسلاما على ابراهيم.
وارادوا به كيدا - 00:12:16

فجعلناهم الاخسرين في هذه اليات هم لما ارادوا آآ قتل ابراهيم او احرقه كانوا يريدون التخلص منه فبعدما القى في النار اصبحت
حجته ابلغ ام اضعف ابلغ وهذا امر عظيم. لابد ان تعلم ان سعي هؤلاء في ايذاء المصلحين لا يزيدتهم الا قوة في حجتهم - 00:12:39
اذا كانوا على هدى الله واذا كانوا صادقين في دعوتهم بالعكس لما انجى الله تبارك وتعالى ابراهيم كان ذلك حجة واضحة على ان
الحق معه لذلك ربنا تبارك وتعالى قال ان في ذلك ليات لقوم يؤمنون - 00:13:08

طيب هؤلاء الكفار حينما خرج ابراهيم ولم آآ تؤذه النار. هل كانت هذه اية لهم؟ لم تكن اية لهم؟ لماذا؟ لانك كثيرا من اليات يغفل
عنها الناس وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلوا. قال الله عز وجل وكأين من اية في السماوات والارض يمرون - 00:13:26

عليها وهم عنها معرضون تذكرت هنا اه قصة جلساء الملك في قصة اصحاب الالهود لما هم ارادوا ان يتخلصوا من هذا الغلام فقال جلسائه يعني امرؤه ان يجمع الناس ثم يقول باسم الله رب الغلام. هم ظنوا انهم بذلك سيتخلصون منه. فاذا بالناس - 00:13:46 يدخلون في دين الله بل يصبرون على فتنة آهؤلاء. ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فكان في هذا ايات وليس اية واحدة. اولا اية على صدق ابراهيم عليه السلام - 00:14:09

ثانيا اية على صدق وعد الله. لأن الله تبارك وتعالى وعد انه سينجيه ثالثا كانت آه اية على قدرة الله. لأن الله تبارك وتعالى قال للنار كوني برب다 وسلاما. والنار من شأنها انها احرق لكن الله تبارك وتعالى - 00:14:25

كما انه يخلق قادر على ان يخلق بغير السبب المعهود كما خلق ادم وخلق عيسى كذلك قادر على تعطيل اثر السبب ايضا كانت اية في اهانة هؤلاء لأن الله تبارك وتعالى جعلهم هم الاسفلين وجعلهم الاخسرین. ولا يتحقق المكر السيء الا باهله - 00:14:44 ان في ذلك لایات لقوم يؤمنون. وبعد كل هذه الایات امن له لوط يعني هذا القوم رأوا ابراهيم عليه السلام وامن له لوط وهذا فيه بيان للنبي صلى الله عليه وسلم ان الایة ليست موجبة في الایمان. يمكن ان تأتي بالایات ولا يؤمن بها احد - 00:15:07 كما قال الله عز وجل واقسموا بالله جهاد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنون بها قل انما قل انما الایات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب اذا - 00:15:30

وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة يمكن ان تأتيه الایات وتزيد وتزيد كفرا كما قال الله عز وجل عن فرعون ولقد اربناه اياتنا كلها فكذب وعصا فكذب وابي. فهذه ايات كثيرة جدا الایة قال الله عز وجل مسلا في سورة القمر - 00:15:43 لما انشق القمر قال الله اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم. كل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر. يعني جاءهم الانباء والایات وما انتفعوا بها - 00:16:02

يبقى هذا يدل على ان الایة ليست موجبة في الایمان. فاذا كانت الایة ليست موجبة في الایمان. فكيف يحزن بعض الدعاء الى الله ان الناس لم يستجيبوا لهم يعني تصور نبي من الله بعثته الله باية بينة او موسى عليه السلام الذي كان يكلم الله ثم يأتي الى قومه يكذبونه - 00:16:22

ومع ذلك لم يصدح ذلك عن ديني. فكيف بالداعي الى الله كثير من الدعاء شباب جمال يقول انا لا يتبعني الا عدد قليل. آه اتعب في الدرس ولا يهتم الناس بي. آه انا اقمت الحجة على هذا الشخص الملحد ولم يقتتن بها - 00:16:44

لو كان هؤلاء يهتدون بهدى القرآن لعلموا ان الایة ليست موجبة. يمكن الله سبحانه وتعالى ذكر ايات كثيرة جدا في القرآن وكانت تزيد الكفار كفرا لأن الله تبارك وتعالى تبين ان من تعرض عليه الایة لابد ان يكون قابلا لها - 00:17:01

قال الله عز وجل قل انما اعيظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تتفكروا وبعد ان جاء الله تبارك وتعالى ابراهيم عليه السلام من النار آه لم تكن هذه اية الا للمؤمنين لقوم يؤمنون. كانت طبعا اية لمن شهد ذلك من المؤمنين. وكانت اية - 00:17:23

ايضا لمن قصت عليه هذه القصة وصدق بها افضل قال القول في تأويل قوله تعالى وقال انما اخذتم من دون الله او ثانانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويعلن بعضكم ببعض واماكم نار وما لكم منا - 00:17:45

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لقومه وقال ابراهيم لقومه يا قومي انما اخذتم من دون الله او ثانانا القراءة في قراءة قوله مودة بينكم. فقرأته عامه قراءة طبعا نريد ان تتبه هن شباب في - 00:18:15

تريد ان تتبه هن شباب على هذا هذه الایة في سياق ذكر قصة ابراهيم ثم في سياق اه ديب اه ما عليه المشركون ابراهيم عليه السلام حينما القاه هؤلاء في النار - 00:18:35

واردوا به كيدا بعدما انجاه الله تبارك وتعالى من النار لم يبقى لهم ادنى شبهة بأنهم على باطل وان ابراهيم على الحق. اليك كذلك تبين لهم ابراهيم عليه السلام سبب تمسكهم بهذا الدين الباطل - 00:18:50

وان غاية الحجة عندهم انهم آه وردوا اباءهم على هذا الدين وهم على اثارهم يورعون. يعني انهم يحبون هذا الباطل وهذا امر عظيم يا شباب. هو ان ان تبين يعني ان تستقصي شبها - 00:19:09

المخالفين حتى تبين انهم ليس لهم ادنى حجة فيما هم عليه من الباطل. فابراهيم عليه السلام بعدهما انجاه الله من النار قال انما اخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا - 00:19:27

يعني انكم ليس عندكم ادنى حجة للبقاء على دينكم لانكم بعد رؤية هذه الآيات علمتم يقينا انني على الحق وانكم على الباطل فخلاصة هذا يريد ان يقول ان هؤلاء بقوا على باطلهم ليس لأنهم عندهم حجة - 00:19:43

ولكن كما بين الله سبحانه وتعالى ان اليهود الذين كانوا يتظاهرون بالطعن في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم انهم منعهم من اتباعه ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم. وكما قال عن قوم فرعون وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما - 00:20:03

وعلو. وكما قال عن مشركي قريش فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فكل هذا بيان من الله ان هؤلاء ليس كفراهم لكونهم ليسوا مؤمنين. ليسوا قابلين يعني ليسوا مقتنعين بهذا الحق. لا هم يعلمون الحق - 00:20:24

يعلمون انهم على باطل لكن تمنعهم اهوائهم فجاءت هذه الآية نفس الشيء. اه كما قال ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. وحتى في سورة الفرقان يا شباب لما قالوا انسجد لما تأمننا - 00:20:43

يعني اذا قيل لهم اسجدوا للرحمـن قالوا وما الرحمـان؟ انسجد لما تأمنـا؟ وقالوا لولا نـزل هذا القرآن على رجل من القربيـن عظـيم يعني هـم يقولـون ان هـذا القرآن جـيد. لكن لـولا انه نـزل يعني على رـجل غيرـك لكنـا نـؤمن بهـ. كل هـذا يـدل على ان هـؤلاء - 00:20:59

كانوا يـعلمـون انـهـمـ علىـ باـطـلـ. كماـ قالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ الـذـيـنـ اـتـيـاـهـمـ الـكـتـابـ يـعـرـفـوـنـ كـمـ يـعـرـفـوـنـ اـبـنـاءـهـمـ اـنـفـضـلـ صـحـيـحـ صـحـيـحـ صـحـ

احسنتـ نـعـمـ صـحـيـحـ صـحـيـحـ لـمـنـ اللهـ يـفـتـحـ عـلـيـكـ - 00:21:18

ايـوهـ نـعـمـ اـحـسـنـتـ. لكنـ دـيـ دـيـ فـكـرـةـ جـمـيـلـةـ جـدـاـ. اـحـسـنـتـ المـلاـحـظـةـ اـنـ اـنـتـ تـعـلـقـ تـقـولـ طـبـ اـنـ لـمـاـذـاـ مـثـلـاـ اـدـخـلـ فيـ جـدـالـ معـ شخصـ اـكـشـفـ شـبـهـاتـ رـجـلـ مـبـطـلـ وـاـنـ اـعـلـمـ يـقـيـنـاـ اـنـ يـعـلـمـ اـنـ مـبـطـلـ. لـانـنـاـ نـرـيدـ اـنـ نـدـفـعـ تـلـكـ الشـبـهـةـ حـتـىـ لـاـ تـقـعـ فيـ قـلـبـ مـؤـمـنـ - 00:22:01

نفسـ الشـيـءـ هـنـاـ. هوـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـعـلـمـ اـنـ هـؤـلـاءـ يـعـلـمـونـ اـنـهـمـ عـلـىـ باـطـلـ. الدـلـيـلـ اـنـ هـمـ لـمـاـ هـمـ يـاـ شـبـابـ الفـكـرـةـ كـلـهـ اـنـ هـمـ صـورـواـ اـصـنـاـمـ اوـ وـسـمـوـهـاـ الـهـةـ. واـضـحـ؟ فـهـمـ يـخـلـقـوـنـ اـفـكـ - 00:22:25

واـضـحـ اـنـ هـيـ الاـ حـتـىـ كـمـ قـلـنـاـ فـيـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـتـجـادـلـوـنـيـ فـيـ اـسـمـاءـ سـمـيـتـمـوـهـاـ؟ مـنـ اـبـلـغـ الـاـيـاتـ. اـنـتـ سـمـيـتـمـ هـذـاـ الـهـ هـلـ تـجـادـلـوـنـيـ فـيـ اـنـتـ جـعـلـتـمـوـهـ الـهـ اـنـتـ تـخـلـقـوـنـ اـفـكـ وـلـكـنـ مـنـ اـعـظـمـ ماـ جـاءـ فـيـ القـرـآنـ لـاـ يـبـقـيـ حـجـةـ يـذـكـرـهـاـ مـبـطـلـ - 00:22:40

اـلـاـ وـبـيـطـلـهـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ. ماـشـيـ اـتـفـضـلـ ايـ نـعـمـ اـحـسـنـتـ. طـبـاـ اـنـ هـوـ كـانـ عـنـدـ يـقـيـنـ بـوـعـدـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ. كـمـ قـالـ مـوـسـىـ كـلـاـ اـنـ مـعـيـ رـبـيـ سـيـهـدـيـنـ فـيـ سـوـرـةـ الشـعـرـاءـ. بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ اـتـفـضـلـ - 00:23:03

وـقـرـأـتـهـ عـامـةـ قـرـاءـاتـ الـمـدـيـنـةـ وـالـشـامـ وـبـعـضـ مـوـدـةـ بـنـصـبـ مـوـدـةـ بـغـيرـ اـضـافـةـ بـيـنـكـمـ بـنـصـبـهاـ. وـقـرـأـتـهـ بـعـضـ الـكـوـفـيـنـ مـوـدـةـ بـنـصـبـ وـقـرـأـتـهـ عـامـةـ قـرـاءـاتـ الـمـدـيـنـةـ وـالـشـامـ وـبـعـضـ مـوـدـةـ بـنـصـبـ مـوـدـةـ بـغـيرـ اـضـافـةـ بـيـنـكـمـ بـنـصـبـهاـ. وـقـرـأـتـهـ بـعـضـ الـكـوـفـيـنـ مـوـدـةـ بـنـصـبـ المـوـدـةـ الـىـ قـوـلـهـ بـيـنـكـمـ وـخـفـضـ بـيـنـكـمـ وـكـأـنـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ قـرـأـوـاـ قـوـلـهـ مـوـدـةـ نـصـبـاـ وـجـهـوـاـ مـعـنـىـ الـكـلـامـ الـىـ اـنـمـاـ اـتـخـذـتـمـ اـيـهـ الـقـوـمـ وـاـوـثـانـ مـوـدـةـ بـيـنـكـمـ. فـجـعـلـوـاـ اـنـمـاـ حـرـفـاـ وـاحـدـ - 00:23:30

وـاـوـقـعـوـاـ قـوـلـهـ عـلـىـ الـاوـثـانـ فـنـصـبـوـهـاـ. بـمـعـنـىـ اـتـخـذـتـمـوـهـاـ مـوـدـةـ بـيـنـكـمـ فـيـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ تـتـحـابـوـنـ عـلـىـ عـبـادـتـهـاـ وـتـتـوـادـوـنـ عـلـىـ خـدـمـتـهـاـ فـتـتـوـاصـلـوـنـ عـلـيـهـاـ وـقـرـأـتـهـ بـعـضـ قـرـاءـةـ اـهـلـ مـكـةـ الـمـوـدـةـ بـيـنـكـمـ بـرـفـعـ الـمـوـدـةـ وـاضـافـتـهـاـ الـىـ الـبـيـنـ وـخـفـضـ الـبـيـنـ. وـكـانـ الـذـيـنـ قـرـأـوـاـ ذـلـكـ جـعـلـوـاـ - 00:23:57

حـرـفـيـنـ بـتـأـوـيـلـ اـنـ الـذـيـنـ اـتـخـذـتـمـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ اوـثـانـ اـنـمـاـ هـوـ مـوـدـتـكـمـ سـتـكـونـ مـاءـ سـتـكـونـ مـاـ هـنـاـ مـوـصـوـلـاـ. اـنـ مـاـ يـعـنـيـ اـنـ الـذـيـ اوـ اـنـ الـذـيـنـ هـمـ اـنـمـاـ هـوـ مـوـدـةـكـمـ لـلـدـنـيـاـ فـرـفـعـوـاـ مـوـدـةـ عـلـىـ خـبـرـ اـنـ وـقـدـ يـجـوزـ اـنـ يـكـوـنـوـاـ عـلـىـ قـرـاءـتـهـمـ ذـلـكـ رـفـعـاـ بـقـوـلـهـ اـنـمـاـ اـنـ تـكـوـنـ حـقـاـ وـاحـدـ - 00:24:21

ليـكونـ الـخـبـرـ مـتـنـاهـيـاـ عـنـدـ قـوـلـهـ اـنـمـاـ اـتـخـذـتـمـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ اوـثـانـ ثـمـ يـبـتـدـأـ الـخـبـرـ فـيـقـولـ مـاـ مـوـدـتـكـمـ تـلـكـ الـاوـثـانـ بـنـافـعـتـكـمـ؟ اـنـمـاـ مـوـدـةـ بـيـنـكـمـ

في حياتكم الدنيا. ثم هي منقطعة. واذا اريدها - 00:24:45

هذا المعنى كانت المودة مرفوعة بالصفة بقوله في الحياة الدنيا وقد يجوز ان يكونوا نموا برفع المودة رفعها على ضمیره هي وهذه القراءات الثلاث المتقاربات والمعانی لأن الذين الاوثان الله يبعدونها اتخذوها مودة بينهم وainهم؟ وكانت لهم - 00:25:00
الحياة الدنيا مودة ثم هي عنهم منقطعة. فبای ذلك قرأ القارئ فمصيب لتقارب معانی ذلك وشهرة القراءة لكل واحدة منهن في الانصاب. نعم. في هذه الآيات بيان لاكثر من امر. الامر الاول ان هؤلاء ليس لهم حجة - 00:25:20

انهم فعلوا ذلك لكونهم يحبون عبادة الاصنام. وليس لهم اي حجة ولا برهان ولا علم ولا دليل الامر الثاني ان هؤلاء يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض. بخلاف الذين قالوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطايماكم. والله تبارك وتعالى - 00:25:39

يبين للصحابة ان اولئك الذين يكذبون ويدعون انهم سيتحملون خطاياها اتباعهم سيتبرأون منه. كما قال الله عز وجل اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب تقطعت بهم الاسباب يعني الصلات. وفي القراءة الاخري لقد تقطع بينكم. وفي رواية لقد تقطع - 00:26:00

لذلك قال اهل التأويل. روى عن قتادة قال صارت كل خلة في الدنيا عداوة على اهلها يوم القيمة الا خلة المتقين وقوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويعلن بعضكم ببعض. يقول تعالى ذكره ثم يوم القيمة ايها المتوادون على عبادة الاوثان - 00:26:23
الاصنام والمتواصلون على خدماتها عند ورودكم على ربكم ومعايناتكم ما اعد الله لكم على التواصل والتواجد في الدنيا من اليم العذاب يكفر بعض بعضا يقول يتبرأ بعضكم من بعض ويعلن بعضكم ببعض - 00:26:49

وقوله وماواكم النار يقول جل ثناؤه ومصير جميعكم ايه العابدون الاوثان وما تعبدون النار. وما لكم من ناصرين يقول وما المتخذون الله من دون الله مودة بينكم من انصار ينصرونكم من الله حين يسقيكم نار جهنم فينقذونكم من عذابه. نعم - 00:27:04

آ قال الله تبارك وتعالى وطبعا هذا تکملة لقول ابراهيم عليه السلام وقال انما اتخاذكم من دون الله اواثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويعلن بعضكم ببعض. وماواكم النار وما لكم من ناصرين - 00:27:25
الله تبارك وتعالى كثيرا ما يبين ان من يغلبه ليس له من الله ولی ولا نصير لماذا؟ لأن هؤلاء يا شباب الطفاة يتصورون ان جاههم وقوتهم وقدرتهم تعجز الله تبارك وتعالى. وهذا السبب في استكبارهم وفي - 00:27:46

في آ كفراهم وفي صدتهم عن سبيل الله. والله تبارك وتعالى في اول السورة ماذا قال؟ ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا يعني ان يفلتوا من اذا اردنا ان نأخذهم ساء ما يحكمون. فجاء بيان ذلك في هذه السورة. ابراهيم عليه السلام بين لقومه عاقبة - 00:28:06

وصدهم عن سبيل الله. فبین ان تلك المودة كما قال الله عز وجل الاخلاق آ يومئذ بعضهم لبعض عدو تمام؟ الا المتقين فهذه الخلة التي لم تكن لله تبارك وتعالى لن تبقى - 00:28:26

فكذلك ابراهيم عليه السلام يقول انتم اليوم مجتمعون على عبادة الاصنام. وينصر بعضكم ببعض ويعين بعضكم ببعض. لكن يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض وماواكم النار جميعا وما لكم من ناصرين - 00:28:44

هذا يدل يا شباب على ان مناظرة الكفار لا تقتصر فقط على اقامة الحجج. بل لابد ان يكون فيها اذار وموعظة وتخويف. بعض الناس يقول طب هؤلاء اصلا لا يؤمنون بالنار. ايضا اولئك لم يكونوا يؤمنون بالجنة ولا بالنار ولا بالآخرة - 00:29:00
لذلك الله سبحانه وتعالى جعل الحجج صنفين. الصنف الاول البرهان والصنف الثاني الموعظة تخاطب القلب فيها تذكرة. شبهاها لكم قبل ذلك لما انت مثلا تقول لولدك آ لا تأكل السكر - 00:29:19

تمام؟ هذا مرجأ نهي لكن انت لو قلت له لا تأكل السكر لانه مضر يبقى انت ذكرت الحكمة لو قلت له لا تأكل السكر والا ضربتك يبقى ده اسمه ايه؟ ده اسمه تخويف اسمه موعظة. انك انت تعظه من هذا الامر - 00:29:37

فبعض الناس يظن انا اذا كنا في مقام المناظرة مع شخص مخالف لا نذكر له الا الحجج اللي هي بتسمى الحجج العقلية. وهذا ليس صحيحا. انت تخوفه من النار وهذا اصل ثابت في القرآن وفي الحديث - 00:29:54

طيب اتفضل اكمل وقوله وماواكم النار. يقول جل تناوهه مصير جميعكم ايها العابدون الاوثان ما تعبدون النار وما لكم من ناصرين يقول وما لكم ايها المتخذون الالهة من دون الله مودة بينكم من انصار ينصرونكم من الله حين يسقيكم نار جهنم فينقذونكم من عذابه - 00:30:08

القول في تأويل قوله تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم. يقول تعالى ذكره فصدق ابراهيم خليل الله وقال اني مهاجر الى ربى يقول وقال ابراهيم اني مهاجر دار قومي الى ربى الى الشام. وبنحوى الذي قلنا في ذلك قال - 00:30:31 اهل التأويل روى بسنده عن ابن عباس قال فامن له لوط قال صدق لوط. وقال اني مهاجر الى ربى قال هو ابراهيم عن قتادة قوله وصدقه لوط وقال اني مهاجر الى ربى هاجرا جميعا من كوسا وهي من سواد الكوفة الى الشام. قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:54

كان يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز اهل الارض الى مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها حتى تلفظهم وتقتذرهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير وروى عن عن ابن زيدان قال آآ صدقه لوط صدق ابراهيم. قال ارأيت المؤمنين؟ الياس امنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءوا - 00:31:17

قالت ايمان التصديق. وفي قوله اني مهاجر الى ربى كانت هجرته الى الشام وقال ابن زيد في حديث الذئب الذي كلم الرجل فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنت له وابو بكر وعمر - 00:31:40 وليس ابو بكر ولا عمر معه. يعني امنت له صدقته وروى عن ابن جريجة قال الى حران ثم امر بعده بالشام الذي هاجر ابراهيم وهو اول من هاجر. يقول فامن له لوط وقال ابراهيم اني مهاجر - 00:31:56

الآلية وروى عن الضحاك قال ابراهيم القائل اني مهاجر الى ربى. نعم. بارك الله فيك آآ الله تبارك وتعالى ذكر آآ في قوله فامن له لوط. كثير من الناس يفسر الایمان بالتصديق - 00:32:11

لا شك ان اعظم ما يدخل في الایمان هو التصديق. لكن الایمان تصديق وزيادة ليس المراد في الایمان مجرد ان تصدق ان هذانبي وانما المراد ان تتبعه كذلك الایمان هو تصدق واتباع. كلمة امن له - 00:32:27

ليست فقط صدقه وانما هذه البداية انه صدقه واتبعه فلذلك الایمان اعم من التصديق. يعني الایمان تصدق وزيادة ليس مجرد التصديق يجعل العبد مؤمنا ليس مجرد تصدق القلب. بان هذانبي يجعله مؤمنا - 00:32:48

لا التصديق ولا اللفى فالله سبحانه وتعالى ذكر الكفار وجحدوا بها واستيقنها انفسهم. ظلما وعلوا. وذكر كذلك الذين اتبناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفونه ابناءهم لا يمكن ان يحصل شيء من التصديق والعلم والمعرفة مع الكفر - 00:33:10

فالمراد ان الایمان ليس مجرد تصدق القلب. وانما معه علم القلب وعمل القلب واستجابة الانسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم المهم ان في خلاف كبير جدا في آآ معنى الایمان وهم بيعملوا وما انت بمؤمن لنا يعني بمصدق. والاقرب في هذه الآية ان - 00:33:29

ایمان يا شباب هو ان يأتي النبي يخبر بالغيب نعم الانبياء ينبئون من الله. فيذكرون مثلآآ عن الله وعن اسمائه وعن اليوم الآخر. ويذكرون كذلك خبرا نباء عن الجنة والنار - 00:33:53

فمن اقر هذه الامور هو لم يشاهدها. صح؟ الياس كذلك؟ لم يشاهدها. لكنه امن بها بناء على خبر ذلك النبي او نباء ذلك النبي. الاصح ان احنا نستعمل لفظ النباء وليس الخبر. واضح - 00:34:09

لان النباء هو الخبر المهم. ودائما في القرآن يأتي لفظ النباء تلك آآ تلك آآ وكلا نقص عليك من انباء الرسل عما عما تسألون عن النباء العظيم. خلاص فالنبي منباء - 00:34:25

فلما لما يعني يأتي هذا النبي بنباء من الغيب وهم يقرؤن له. هذا معنى انهم اتتمنوه على هذا النباء. يعني هو آآ عندهم صادق امين سيدنا شباب كلمة الایمان ليست منحصرة في تصدق القلب. وانما الایمان فيه تصدق القلب وفيه علم القلب وفيه عمل القلب - 00:34:40

فما الله في قمـا الله تـيـارـه مـتعـالـ فـامـنـ له لـوطـ اـهـامـاـ - 05:35:00

الامر الاول ما معنى اليمان وهل اليمان يطابق لفظ التصديق ام ان اليمان هو تصديق وزيادة حتى تتصور هذا لابد ان تعلم ان النبي حينما يأتى الى قومه فانه يقفوا لهم انا نبى .. هذا نبى - 00:35:40

انا منباً مصطفى مختار من الله والله تبارك وتعالى ربى وربكم ويذكر لهم شيئاً عن العلم بالله وعن البعث والجزاء والحساب كل ذلك
هم يشاهدونه انه ام بالنسبة لهم غيب غيب الله . كذلك؟ غيب - 00:36:00

فإذا هم أمنوا له، ما معنی أمنوا له معناها انهم صدقوا واتبعوه. كلًا هما انهم صدقوا في انه نبی تمام وكذلک اتبعوا طیب لما ذا لفظ الابیان: اصح م: لفظ التصدیة هنا - 00:36:19

لان الايمان فيه يرحمك الله. لان الايمان يا شباب فيه معنى ائتمان من اخبرك. من انبأك يعني لو انا جيت قلت لك احمد البشيري
اما انا باكلم عبادة باقها . يا عبادة احمد البشير . هنا - 00:36:41

ما ينفعش عبادة يقول امنت لك. ليه؟ لانه شهادة هو يراه لكن اذا اخبرته قلت له مثلاً آآ يعني اي خبر ان احمد سافر فهذا امر بالنسبة له غيب فا، هه اق بهذا النأ - 00:36:58

بناء على خبر اذا انا عنده مؤمن امين فاذا من اعظم الفروق بين لفظ اليمان والتصديق ان اليمان يختص بنبأ الغيب واضح؟ لذلك شباب اهلاً وآله وآله، التأمين على اوسف ما معن تأمين اوعز التأمين، ان تأخذ - 14:37:00

يوسف بعيدا عنك يعني ان ان نغيب به عنك لذلك هم لما قالوا وما انت بمؤمن لنا يعني انت لا تأتمننا على خبر لم تشاهدنا فيه.

اكله الزئب هل رأى ذلك لا ، فهم قالوا وما انت بمؤمن لنا؟ يعني انت لا تأتينا على نباً وانت لا تصدقنا، وانت لا تقر لنا بذلك هو قال بل

اضرب لكم آتاً مثلًا آخر المنافقون الذين كانوا آتاً لا يشهدون الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون بيotta عورة تمام؟ وكانوا ملائكة الزهراء

وربنا تبارك وتعالى كون هؤلاء يبنئون الصحابة بعذرهم. فالصحابة كانوا يقبلون منهم لكن الله تبارك وتعالى قال يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم. قل لا تعذروا لن نؤمن لكم لماذا قد نبأنا الله من اخباركم لن نؤمن لكم يعني لن نأتمنكم على هذا الذي ادعياكم عندكم فيه عذر. لماذا - 00:38:33

ان الله نبأنا من اخباركم لذلك الشباب الانسان اذا رأى الجنة والنار وامن في هذا الوقت هل يقبل ايمانه قال الله عز وجل فلما رأوا بأمسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأمسنا - 00:39:01

يبقى الایمان بالشهادة هذا ليس ايمانا يعني لو ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم بالجنة والنار وهم رأوها فامنوا بوجود الجنة والنار. هل ايمانهم بالجنة والنار متوقفا على نبأ النبي صلى الله عليه وسلم ام على رؤيتهم - 00:39:26

هذا ليس ايمانا لأن الايمان هو ان يبقى شيء من الغيب تؤمن به وانت لم تشاهده. بناء على نبأ ذلك النبي اما لو جاءك هذا الامر عيانا واقررت به هذا ليس ايمانا. فالنبي ليس واسطة بينك وبينه. لذلك لما فرعون رأى العذاب - 00:39:44

وادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. قال الله عز وجل الان قد عصيت قبل و كنت من المفسدين الان لا يقبل الایمان لانه ايمان شهادة - 00:40:05

ابو ابراهيم ابراهيم عليه السلام ابوه قال له يوم القيمة كما في الحديث الصحيح سيقول له يعني اليوم لا بعد ما اصبح
في النار فلم يقرأ ايمانه - 00:40:22

لـ لهـ طـ لـ يـ سـتـ مـ حـ رـ دـ اـ نـهـ صـ دـ، اـ نـهـ بـ .. وـ اـ نـمـ اـ تـعـهـ، فـ هـ ذـ اـ هـ الـ اـ اوـ .. - 00:40:36

نعم فامن له في تباع وما انت بمؤمن لنا فيها الاقرار فخلاصة الامر يا شباب ان من الايمان التصديق يعني ان الايمان ليس منحصر في تصديق القلب. لابد ان يكون معه - [00:40:59](#)

حب لهذا الذي امنت به. تمام كده؟ واتباع له. يبقى عندنا امران. عندنا علم القلب وعمل القلب هذا في القلب. وعندنا اتباع الاستجابة وليس مجرد انك انت تعلم ان هذانبي. لذلك ربنا تبارك قال ويقولون امنا بالله - [00:41:15](#)

وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين. هم قالوا تمام؟ لكنهم لم يتبعوا يبقى لابد في الايمان ان يكون قوله عملا. لذلك ربنا قال فلا صدق ولا صلٰ ولكن كذب وتولي - [00:41:33](#)

فجعل التصديق معه عمل وهو الصلاة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. فهذا اول امر ان الايمان هو تصديق واقرار واتباع. طبعاً لأن مذهب يجعلون الايمان هو مجرد تصدق القلب او المعرفة. ويجعلون العمل خارجا - [00:41:49](#)

عن الايمان المبحث الثاني في هذه الآية يا شباب هو آآ ان الله تبارك وتعالى قال فامن له لوط. فهل كان لوط عليه السلام على دين قومه ثم امن بابراهيم؟ هذا بحث طويل - [00:42:07](#)

والاقرب في هذه الآية انه كذلك. وان الله تبارك وتعالى يخلق ما يشاء ويختار وهو اعلم حيث يجعل رسالته يعني في عدد من العلماء يذكر ان يكون النبي قبل ان يصطفى على دين قومه - [00:42:21](#)

تمام تأولوا عدداً من الآيات منها هذه الآية. ومنها قول آآ قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتك اولى تعودن في ملتنا فبعضهم قال العودة في الملة يعني ان تصير في ملتنا. والاقرب عندي والله اعلم انه ليس كذلك وانه لا يمتنع ابداً ان يكون نابا - [00:42:37](#)

على دين قومه ثم يصطفيه الله تبارك وتعالى. وهذا بحث آآ طويلاً ان شاء الله لما ندرس يعني في الايمان او في النبوات نتكلم عنه بتتوسيع طيب عندنا هذا بقى الحديث الذي ذكره الطبرى رحمه الله - [00:43:02](#)

اللى هو في صفحة اه ثلاثة وخمسة وثمانين هذا الحديث باختصار ان النبي صلٰ الله عليه وسلم ذكر نباً للصحابه قال بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها وضبها وقالت البقرة لم نخلق لها - [00:43:17](#)

انما خلقنا للحرث. هذا الحديث في البخاري وقال الصحابة سبحان الله بقرة تتكلم هل هذا النبأ يا شباب رآه الصحابة ام هو بالنسبة لهم غيب غيب صحيح؟ فقال النبي صلٰ الله عليه وسلم فانا اؤمن بهذا. هل النبي صلٰ الله عليه وسلم نفسه رآه - [00:43:36](#) لم يره وانما هو نبأ به فهو اول من يؤمن به قال ابو بكر وعمر الصحابي الكريم ماذا قال؟ وما هما ثم؟ يعني لم يكونوا موجودين. يعني ابو بكر وعمر لم يكونوا في هذه هذا المجلس - [00:43:57](#)

لكن النبي صلٰ الله عليه وسلم علم انهم لا سمعوا هذا النبأ لامنوا به. لماذا؟ لأن الذي نبأهم به هو النبي صلٰ الله عليه وسلم. الايمان يا شباب هو الانباء بالغيب - [00:44:12](#)

فانت اذا صدقـتـ منـ نـبـأـ الغـيـبـ فـهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـكـ تـأـمـنـ هـذـاـ الذـيـ اـخـبـرـكـ. واضحـ؟ـ اـنـقـضـ القـوـلـ فيـ قـوـلـهـ لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـوـهـبـنـاـ لـهـ لـسـةـ عـنـدـنـاـ اـحـنـاـ آـنـعـمـ.ـ وـقـوـلـهـ اـنـهـ هوـ العـزـيزـ الحـكـيمـ يقولـ - [00:44:29](#)

ان ربـيـ هوـ العـزـيزـ الذـيـ لـاـ يـذـلـ مـنـ نـصـرـهـ وـلـكـ يـمـنـعـ مـنـ اـرـادـهـ بـسـوـهـ وـالـهـ هـجـرـتـهـ الحـكـيمـ فـيـ تـدـبـيرـهـ خـلـقـهـ وـتـصـرـيفـهـ اـيـاهـمـ فيما اـصـفـاهـمـ فـيـهـ.ـ نـعـمـ.ـ طـبـعـاـ كـلـاـ لـهـذـهـ السـوـرـةـ سـوـرـةـ العـنـكـبـوتـ - [00:44:50](#)

هيـ منـ اـوـاـخـرـ ماـ نـزـلـ فـيـ مـكـةـ قـبـلـ الـهـجـرـةـ وـالـلـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ ذـكـرـ اـنـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـقـامـ الـحـقـ فـيـ قـوـمـهـ.ـ وـاـبـطـلـ الـبـاطـلـ وـصـبـرـ عـلـىـ ذـكـرـ.ـ وـبـيـنـ لـهـمـ لـيـسـواـ عـلـىـ شـيـءـ - [00:45:06](#)

وـفـتـنـ فـيـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ فـمـاـ صـدـهـ ذـكـرـ عـنـ دـيـنـهـ.ـ وـاـنـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ لـمـ اـوـحـىـ اـلـيـهـ وـاـمـرـهـ بـالـهـجـرـةـ هـاجـرـ فـيـ اللـهـ عـزـ لـانـ هـذـهـ السـوـرـةـ مـنـ اـهـمـ مـقـاصـدـهـاـ هوـ اـسـتـجـابـةـ الـمـؤـمـنـينـ لـاـمـرـ النـبـيـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـهـمـ بـالـهـجـرـةـ - [00:45:21](#)

لـذـكـرـ هـذـهـ القـصـةـ وـفـيـ اـخـرـ القـصـةـ قـالـ يـاـ عـبـادـيـ الـذـينـ اـمـنـواـ اـنـ اـرـضـيـ وـاسـعـةـ فـايـاـيـ فـاعـبـدـونـيـ وـالـلـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ قـالـ فـامـنـ لـهـ وـلـوـطـ وـقـالـ مـنـ القـائـلـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـيـ مـهـاجـرـ اـلـىـ رـبـيـ - [00:45:40](#)

الى ربى يعني ان تكون هجرتك لوجه الله. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. وكل من كانت الى ربه فان هجرته على ربه. يعني ايه يا شباب؟ كيف هذا؟ يعني ان الله يعینك عليها - 00:45:59

كما قال الله عز وجل ولربك فاصبر وقال وما صبرك الا بالله فاعظم الامر على عون الله هو ان تخلص الدين للذك قبل ان نطلب العون نقول ايها نعم. واياك نستعين. اني مهاجر الى ربى فيها امران عظيمان. الاول انه - 00:46:17

وهاجر بوعي من الله انه هاجر ان الله تبارك وتعالى هو الذي امره ان يهاجر الامر الثاني استعمل كلمة رب. كلمة رب فيها التدبر وكلمة الله تستعمل كثيرا في العبودية - 00:46:39

فهنا هو يبيين ان ربه تبارك وتعالى يرعاهم. ويعينه ويؤديه. كما قال آآ موسى عليه السلام تراءى الجماع قال اصحاب موسى انا لمدركون. لأن البحر امامهم وفرعون من خلفهم فقالوا انا لمدركون الادراك اتنا محاط بنا. قال كلا ان معن ربى. لانه في هذا المقام هو مقام - 00:46:54

عون الله وهدايته وتسديده لكن لفظ الله كثيرا ما يذكر في عمل العبد لله عز وجل وانما لفظ رب يذكر في ماذا؟ في العون يذكر في الهدایة في التسديد ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فهو قال اني مهاجر الى ربى - 00:47:21

انه هو العزيز الحكيم هذا من اعظم ما ينبغي ان يعيه المؤمن وان يوقن به. ان ربه عزيز حكيم انه تبارك وتعالى اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وانه وحده الفعال لما يريد. ليس دنيا من هو فعال لما يريد - 00:47:44

الله تبارك وتعالى الانسان ليس له ما تمنى ام للانسان ما تمنى؟ فلله الاخرة والاولى. فهو يقول اني مهاجر الى ربى وعندى يقين في ان ربى تبارك وتعالى على عزيز حكيم - 00:48:04

هذا يذكرني بالالية في سورة الانفال يا شباب في سورة الانفال ذكرت لكم هذا المشهد قبل ذلك لما آآ قال الله عز وجل واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني - 00:48:22

لكم قرر بمن غرر بالمشركيين بابي جهل ومن معه تمام والله تبارك وتعالى قال فلما تراءت الفتتان لما ورطهم وخالص دخلوا في المعركة ماذا قال؟ اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله. والله شديد العقاب - 00:48:39

الله تبارك وتعالى ينبعنا هذا كل غيب. نحن لم نرى الشيطان وهو يوسم لهم الله تبارك وتعالى ذكر ايضا مقالة كان يسر بها المناافقون والذين في قلوبهم مرض. في نفس هذا الوقت لما تراءت الفتتان - 00:49:02

قال الله عز وجل اذ يقول المناافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم. لاحظ هؤلاء فالمنافق والذى في قلبه مرض يعلم يقينا انه ليس مؤمنا. هؤلاء يعني ان اولئك الصحابة وعلى رأسهم النبي صلى الله عليه وسلم سيراه - 00:49:18

كون الان عاقبة اه هذا الدين الذي غر بهم وهو الذي اهلكم. واضح كده ربنا بماذا ختم الالية؟ بنفس هذين الاسمين. قال الله عز وجل ومن يتوكى على الله فان الله عزيز حكيم - 00:49:38

بعدها مباشرة ذكر الله تبارك وتعالى انه اهلك صناديد قريش يبقى اذا يا شباب الذي يجعلك تتبع هدى الله تبارك وتعالى يقينك في ان الله تبارك وتعالى على كل شيء قادر - 00:49:56

وان الله ينصر من ينصره. هل النصر يا شباب هو الا بتبتلى؟ لا النصر ان تلقى ربك غير مبدل. هذا اعظم النصر. من الذي قال ان النصر ان تغلب من الذي قال؟ كم كم هم الكفار الذين يغلبون - 00:50:12

وكم هم الانبياء الذين قتلوا؟ وقد نصرهم الله النصر ان تلقى ربك غير مبدل لذلك الشباب في قصة الذين كانوا سحرة لفرعون لما قال فرعون لقطعن ايديكم وارجلكم من خلافي ولاصلبكم في جذوع النخل. ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى. ماذا ماذا قال هؤلاء؟ وكيف - 00:50:30

اقتصرت عليهم وهم الذين قتلوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البيانات والذي فطرنا اقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا. يعني غاية ما تفعله ان تقتلنا. هذه الحياة الدنيا. لكنك لن تملك ان - 00:50:54

تنزع الایمان من قلوبنا. قتلوا بهذه الكلمة. قتلوا اعظم ما يقتل به هؤلاء الطغاة انهم لن يملكون ان ينزعوا الایمان من قلبك

وانهم لن يحولوا بينك وبين ان تلقى الله تبارك وتعالى غير الذل. لذلك في قصة خبية يا شباب قصة عظيمة جداً لما كان مأسوراً -

00:51:15

وارادوا ان يقتلوه وصلى ركعتين. فماذا قال؟ بعدهما صلى الركعتين وطبعاً هو قال لو آآ يعني هو خشي ان ان اطّال في في الركعتين الموت فماذا قال شباب؟ قال ولست ابالي حين اقتل مسلماً. على اي - 00:51:38

ولست ابالي حين اقتل مسلماً على اي جنب كان في الله مصرعي وذلك في ذات الله وان يشاً يبارك على اوصال بشيلو ممزع يعني ليس لهم ليس آآ ليس المهم متى تموت. ولا على يد من ستموت - 00:52:02

ولا بای صورة ستموت. المهم ان تلقى الله تبارك وتعالى غير مبدل. هذا هو النصر يبقى احياناً بعض الناس دايماً يربط يربط بين وبين الغلبة هذا ليس صحيحاً النصر ان يثبتك الله تبارك وتعالى على الايمان - 00:52:22

كثير من الانبياء قتل وكثير من الانبياء يعني احياناً يغلب كما حصل مثلاً في احد وكسر المسلمين فهل هل هؤلاء المسلمين لم ينتصروا؟ لا النصر هو ان يبقى الانسان على دينه لا يتربكه. فهو قال اني مهاجر الى رب - 00:52:41

انه هو العزيز الحكيم الله تبارك وتعالى هنا بين ان ابراهيم عليه السلام حينما استجاب لربه وكانت هجرته في الله. طبعاً سنذكر بعد ذلك الان انتهت اليه؟ الفتنة ستأتي هنا المواهب - 00:53:00

وهبنا له وهذا ما يترتب على الهجرة في الله. انه صبر في وقت المحن واستجابة آآ في الهجرة وكانت هجرته لله فسيأتي الان ما يترتب على هذا الصبر وعلى هذه الاستجابة - 00:53:15

لأ هو الانسان فيه فرق بين اصل الايمان وبين الايمان التام. فالمؤمن لا يشك في اصل ايمانه وانما يعلم يقيناً انه ليس تام الايمان. بمعنى ليس كامل الايمان يعلم انه ظلم نفسه ظلماً كثيراً وانه قصر في حق الله. فعندهنا مقامات. المقام الاول هو اصل الايمان - 00:53:41

لا ان يشك فيه المؤمن الامر الثاني هو تمام الايمان. لا ينبغي قط ان ينسب انسان نفسه الى تمام الايمان. وانما يقول كما آآ قال النبي صلي الله عليه وسلم - 00:54:02

ابا بكر قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً طيب تفضل بارك الله فيك القول في تأويل قوله تعالى هاجر دي يا شباب يعني هي يعني مناسبة لنا جميعاً لماذا؟ لأن خير البلاد لكل عبد حيث يكون مرة واتقى - 00:54:15

العبد المؤمن يا شباب ليس له بلد محدد وانما بلده حيث يكون ابر واتقى. وفي رواية رويت ان ابا الدرداء لما ذهب الى الارض المقدسة في الشام اراد من سلمان الفارسي ان يأتي الى الارض المقدسة. فارسل له رسالة تعال الى الارض المقدسة - 00:54:35

فقال سلمان كلمة عظيمة قاعدة قال يا ابا الدرداء ان الارض لا تقدس احداً. انما يقدس الانسان عمله الارض لا تقدس احداً. كم من انسان في مكة او المدينة وهو من اشد الناس كفراً وضلالة وصدا عن سبيل الله - 00:54:55

وكم من انسان في يعني في اقصى الدنيا لا يعلم به احد. وهو عند الله تبارك وتعالى في مقام عظيم. انما يقدس الانسان عمله ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم. وفي رواية الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. فخير البقاء لكل هو - 00:55:14

مكان الذي يكون ابعد فيه عن المعصية واقوى فيه على الطاعة انما يقدس الانسان عمله. يعني يطهره ويرفعه منزلة عند الله عمله واضح ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة - 00:55:34

لاحظ ان هذه الموهبة متى جاءت بعدها ذكر الله تبارك وتعالى ابتلاءه وفتنته وصبره يعني انت حينما تنظر الى هذه الموهبة هي من الله. لكن الله تبارك وتعالى اعلم حيث يجعل رسالته - 00:56:03

وهو اعلم سبحانه وتعالى. فالله تبارك وتعالى قبل ان يذكر لك ما وحبه لابراهيم عليه السلام ذكر لك كيف صبر في قومه واقام الحق على الفتنة ثم وعظ قومه وامرهم ونهائهم مقام حق وصدق وكان وحده وخلف اباه وقومه وهاجر الى ربها وهو موقن في الله ثم - 00:56:19

جاء هذا الجزء وابراهيم عليه السلام يا شباب حينما تنظر في سورة الانبياء تشعر انه لم يكن له ذكر في قومه فقط حتى هم قالوا

سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. يقال له تبارك وتعالى رفعه لانه قام مقام صدق. وهذا اعظم شيء في دين

الاسلام - 00:56:41

انك لا يغنى عنك نسبك. من بطاً به عمله لم يري به نسبة. وإنما مقامك عند الله بما عندك من الایمان. بالا وخباب وسلم ان وابن مسعود كل هؤلاء كانوا بالنسبة لقريش لا ذكر لهم ولا قيمة لهم. صاروا انزل الله فيهم قرآنًا يتلى الى يوم الدين - 00:57:00

وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم عليهم احد يقف على بابه سهيل بن عمرو الاقرع بن حابس عبيدة بن حصن وابو سفيان كل هؤلاء يؤجلهم. ويدخل هؤلاء لماذا؟ حتى قالها سهيل - 00:57:21

قال لما رأهم تعمرت وجوههم قال دعوا الى الاسلام فاجابوا وعدينا فابطأنا. ولما اعد الله لهم في الآخرة اعظم اعظم من اعظم من يعني لو انتم بتحسدوهم دلوقتي على باب عمر لا لازم تعرفوا ان يوم القيمة لانهم سبقووا الى الله - 00:57:34

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح لا يستويون منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل واضح؟ يبقى ايه شباب انت لازم تعرف ان منزلك عند الله ليس ليست مرتبطة بسبب خارج عنك - 00:57:54

يعني ايه؟ يعني انت قد تتخيل تقول انا ظروف في صعبة. اصل ابويها اصل ما عنديش. لا لا لأ. انت بطولك. انت كده لوحدك عندك مقومات ان تكون من اولياء الله - 00:58:09

وان تكون من اعلى الناس منزلة عند الله. يعني الله سبحانه وتعالى لم يجعل تفوقك وتميزك وولايتك مرتبطة بسبب عنك ليس بالمال ولا بالنسب ولا اين ولدت ولا من امك ولا من ابوك ولا من اصحابك لا لأنك زي ما انت - 00:58:22

الارادة وال усили. ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فشواف ابراهيم عليه السلام. من اين بدأ؟ بدأ منه سمعنا فتى تذكرهم الى ان ابراهيم كان امة وقال الله عز وجل وابراهيم الذي وفي. وقال ابراهيم واجعل لي لسان صدق في الاخرين. نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد نصلي على عليه السلام - 00:58:40

بل جعل الله ملته متبعة ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو مؤمن واتبع ملة ابراهيم حنيفا. كل ذلك لماذا؟ لانه وفي يبقى هذا الشباب كل هذا يحركك كمسلم. انك انت لا تكن لا تكن انسان عنده مجرد امني او رغبات - 00:59:04

لازم تبدأ تنفذ كثير من الناس يرغب لكن قليل من الناس من يستمر ويوازن طالب العلم معنا عدد كبير جدا من الشباب. اول ما تحصل له ادنى مشكلة يترك هذا الطريق - 00:59:26

ابسط مشكلة وبعضهم فتن بالخير بالمال دخل في تجارة وبدأت تتوجه التجارة. والله صار عنده خمس بيوت واكثر من ست سيارات ولو سه ما يزال يبحث تمام؟ انت انت مخلوق في هذه الدنيا يعني لماذا؟ لتسابق الى الله تبارك وتعالى. سابقوا الى مغفرة من ربكم. استبقوا الخيرات. سارعوا. اسعوا - 00:59:39

شف كل هذه الآيات فيها ايه فيها السعي والمبادرة والاستجابة وفي نفس الوقت الله سبحانه وتعالى يقول اعلموا انما الحياة الدنيا لعبوا وله وزينة وتفاخر بينكم وتکاثر في الاموال والآولاد - 01:00:05

كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصبرا ثم يكون حطاما. كل هذا الذي يتتسابق فيه الناس سيكون حطاما ولا شيء ولا ذكر له لذلك ربنا قال فلا تغرنكم الحياة الدنيا تغرك يعني تصرفك عما كان ينبغي ان تنشغل به - 01:00:18

كم من شاب الان مهتم ان اللاعب الفلاني بيقبض كذا في الثانية. وانه بيصيف في الماديف وانه اتجوز فلانة وانه طلق فلانة. انت ما لك انت مالك احرص على ما ينفعك انت - 01:00:37

يوم يأتي كل نفس تجادل عن غيرها ولا عن نفسها عن نفسها اعظم اعظم معنى في قوة المرأة ان يحرص على ما ينفعه هذه قوة ليست سهلة النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. اول صفة ما هي؟ احرص على ما ينفعك - 01:00:51

كثير من الناس يعيش على اخبار غيره ويتدخل في تفاصيل حياة الناس. يعرف ان فلان بيتجد كذا وبيفتر كذا واشترى اللبس الفلاني. وقابل فلان انت ما لك انت تقوم امام الله تبارك وتعالى وحدك - 01:01:16

ويسائلك عما اعطاك من الوقت والصحة ليبركم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات فوالله هذه الايات عظيمة يا شباب بدأت انا دانما ابدأ مع ابراهيم عليه السلام من هذه النقطة. انهم مش عارفينه اصلا. يعني هو في قومه غير معروف اصلا. بيكولوا سمعنا فتى يذكره يقال له ابراهيم - [01:01:31](#)

يعني هم متربدين حتى في اسمه صار هذا النبي الكريم وحده ان ابراهيم كان امة. كل هذه الايات الله قص علينا انباءهم لعلم انك ليس بينك وبين الله احد ما تجيشه تقول اصل انا امكانياتي ظروفي. ما عنديش ما فيش الكلام ده - [01:01:50](#)
انت داخلك داخلك القدرات والمواهب لابد ان تستثمر هذه القدرات. فبدأت هنا الهبات هو ما ترتب على الصبر والجهاد في الله سبحانه وتعالى والهجرة في الله ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه - [01:02:09](#)
اجرها في الدنيا يعني انه نال اجره في الدنيا قبل الآخرة وانه في الآخرة لمن الصالحين انه في الآخرة لمن الصالحين. معنى ذلك انه سبق بالصالحين. صح ولا لا هذا يدل يا شباب - [01:02:27](#)

على انا نريد ان نلحق بهذا الركل. هذا الركب موجودون اصلا. اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فمن اراد ان يكون مع هؤلاء فليسر على سيرة هؤلاء - [01:02:41](#)
يصبر كما صبروا ويشكر عند النعمة ويتقى الله ويسابق في الخيرات. هو طريقهم. لذلك ربنا قال وانه في الآخرة لمن الصالحين فالصالحون موجودون نحن نريد ان نلحق بهم كما ان العلم شباب العلماء هؤلاء الذين - [01:02:59](#)

جمعوا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وبثوها في الامة وصبروا عليها ونشروها. ميزوا الصحيح من الضعيف كل هذا التعب يتتعب هؤلاء ونحن لا نقرأ في كتب السنن ولا نقرأ في كتب الفقه ولا في كتب الایمان التي كتبها العلماء كيف؟ يعني جمعوا لنا هذه الكتب ونحن لا نكون لنا النصيب حتى في القراءة - [01:03:15](#)

بل يجب ان يكون لنا نصيب في اتقان هذه العلوم وبتها في امة النبي صلى الله عليه وسلم افضل اكمل. بارك الله فيك. يقول تعالى ذكره ورزقناه من لدنا اصحابا ولدا. ويعقوب من بعده ولد ولد - [01:03:38](#)
كما روی عن ابن عباس قال هما ولدا ابراهيم وقوله وجعلنا طبعا و وهبنا استعمال لفظ الهمة هنا اه والله اعلم بان ابراهيم عليه السلام طبعا رزق ابراهيم اسماعيل من من؟ من هاجر - [01:03:54](#)

ورزق اسحاق من من؟ من سارة. سارة عليها السلام كانت آآ يعني كبرت في السن وهي عجوز قالت اللد وانا عجوز وهذا باعني شيخا ان هذا لايهدى شيه عجيب. فالله تبارك الهمة تستعمل كثيرا فيما يفقد الانسان اسبابه - [01:04:10](#)
الهمة كما آآ كما في لفظ هو من عند الله عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله والله تبارك وتعالى يهبه كما وهب الله تبارك وتعالى لمريم عيسى عليه السلام. وليس لها زوج - [01:04:30](#)
وقد تذكر الهمة عموما يعني يهبه لمن يشاء انانا ويهبه لمن يشاء الذكور. ولكن ارى والله اعلم ان ذكر اسحاق ثم يعقوب وهو ولد اسحاق في هذا المقام لان الله يبين منه على ابراهيم. لماذا يذكر اسماعيل؟ لان - [01:04:48](#)
حين ولد بالامر المعهود كانت يعني هاجر عليها السلام. يعني لم تكن كبيرة لم تكن عجوزا فانجبت. فذكر الله في هذا المقام ما كان هبة منه تبارك وتعالى والله اعلم - [01:05:06](#)

اتفضل. شوف هذه هذه المنة الاولى. و وهبنا له اسحاق ويعقوب. طبعا ايه؟ من وراء اسحاق ويعقوب. يعني يعقوب ابن اسحاق.
وبعدين يا شباب جعلنا في النبوة والكتاب. اي فضل هذا - [01:05:19](#)
ان الله سبحانه وتعالى جعل آآ في ذرية ابراهيم عليه السلام من بعده طبعا النبوة والكتاب ليس هناكنبي بعد ابراهيم الا من ذريته.
صح ولا لا يا شباب؟ هو الانبياء كلهم بعد ابراهيم من من؟ اما من اسماعيل وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. واما من - [01:05:34](#)

واما من اسحاق. اسحاق ولده يعقوب ثم يوسف. والاسباط على اختلاف في ذلك. ثم بعد ذلك انبياءبني اسرائيل الى ان انتهوا
بمن عيسى عليه السلام والكتاب كل كتاب جاء بعد ذلك جاء في ذريته. عليه السلام - [01:05:53](#)

اتفضل وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الجمع. يراد به الكتب. ولكنه خرج مخرج قولهم كثر الدرهم والدينار عند فلان وقوله واتيناه اجره في الدنيا يقول تعالى ذكره واعطيناه ثواب بلائه فيما في الدنيا. وانه مع ذلك في الآخرة لمن الصالحين. فله هنالك ايضا - [01:06:10](#)

جزاء الصالحين غير منتفص حظهم اعطي في الدنيا من الاجر على بلائه في الله عما له عنده في الآخرة. وقيل ان الاجر الذي ذكره الله عز وجل ان واتاه ابراهيم في الدنيا هو الثناء الحسن والولد الصالح - [01:06:32](#)

وروى بسنده عن مجاهد قال واتيناه اجره في الدنيا الثناء وعن مجاهد قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى متى يسأله عن قوله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحون - [01:06:46](#)

فقال اجره في الدنيا ان كل ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين. قال فرجع الى مجاهد فقال اصاب. نعم وروى عن ابن عباس قال الولد الصالح والثناء وروى عن ابن عباس ايضا قال الذكر الحسن. وروى عن قتادة قال عافية وعملا صالحا وثناء حسنا فلست تلاقني احدا من الملل الا - [01:07:02](#)

وابراهيم ويتو lah. نعم. كل هذا جزاء لابراهيم عليه السلام على صبره على الفتنة. واقامته بالحق ودعوته الى الحق. وهجرته تبارك وتعالى وكل ذلك اعلام للنبي صلى الله عليه وسلم ولصحابته بقدرة الله عز وجل اولا وبصدق وعده - [01:07:25](#)

وبيان الله تبارك وتعالى سيرتهم في الدنيا اجر عملهم قبل الآخرة. وطبعا اختلف العلماء في الاجر الذي آتاهم الله تبارك وتعالى ابراهيم في الدنيا. كل هذا من اجر الدنيا ان يكون له الولد وان يكون له الذكر الحسن. قال الله عز وجل ان نكون متبوعين لملته - [01:07:45](#)

اوحيانا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا اتفضل القول في تأويل قوله تعالى الاذان مأذن بقى له اد ايه ربع ساعة طيب اه طيب اهنا نقف هنا اه نصلي عصر ان شاء الله ونكمel مباشرة. يعني بالكثير الساعة اربعة. من اربعة لخمسة عندنا درس ان شاء الله - [01:08:05](#)

السلام ورحمة الله وبركاته - [01:08:34](#)